

الفعل الدرزية التالية لبيان جنبلاط، إلى العلاقة البعيدة نسبياً بين دروز لبنان ودروز حلب وإدلب: لا عمال يأتون من هناك، ولا زيارات اجتماعية. ويلفت إلى أن «المحبة مفقودة بين دروز السويدا ولبنان». أما السبب فعنصرية لبنانية «طبيعية» تجاه العمال مقابل المحبة للزعيم: «هيدا موقف عنصري: أولاً لبناني/سوري، وتالياً طبقي. يعني تاريخياً الزعامة والسياسة عند الدروز هي في جبل لبنان، أما دروز حاصبيا وراشيا فهم فئة ثانية. في سوريا دروز جرمانا (بالقرب من دمشق، وهم أكبر تجمع بعد السويداء) هم فئة ثانية، ودروز السويداء فئة الثالثة، يعني عمال». ويستشهد على ذلك بمحطات كلام عادية درزياً من نوع «إذا زعل من مرتو بيقلقها بطلع بجيب بدالك أربعة من السويداء».

كان هذا الكلام قبل المجزرة، فماذا بعدها؟ يجيب: «بالعربي، دروز لبنان ما يعرفوا شي عن قلب لوزة، لذا بنيت موافقهم على المرجعيات السياسية الدينية الثلاث: جنبلاط/نعيم حسن، أو طلال ارسلان/ناصر الدين الغريب، أو وئام وهاب ومشايخه».

يقاطع شخص آخر في الجلسة: «يضاف إلى ذلك وضع السويداء: إنو هلق على أبواب معركة مع «النصرة» على حدود السهل (حوران) وتنظيم داعش صار واصل من صوب تدمر (نحو 700 مقاتل) وصاروا على بعد 30 كلم، والخطاب السياسي يقول خلينا بالسويداء (فيها أكثرية دروز سوريا أي نحو 300 ألف). ولما طلع خبر إنو عم ينسحب الجيش السوري وعم يتخلى عن السويداء، وكان في ذلك شيء من الصحة، لأنهم اعلنوا وقتها أن لديهم اولويات اخرى كتمكين سيطرتهم على دمشق، «استخدموها» هنا، لا بل طلع وئام وهاب يذكر النظام بأن السويداء طول عمرها معه. وحين يقول وهاب هذا الكلام فمعنى ذلك أن الوضع سيئ فوق». ويستشهد بأنه «حين زار وزير الدفاع السوري السويداء قالوا له إنهم يريدون سلاحاً، فكان جوابه أن في السويداء 27 ألف شاب مختلف عن الخدمة العسكرية. فأجابوه: نحن مستعدون لتجنيد 50 ألفاً لكن للخدمة بمناطقنا، على أساس أنهم على حدود الأردن، ومدينة درعا سقطت، وفي الأصل الصراع تاريخي بين الجبل والسهل (دروز/سنّة)، فلم يقبلوا. عندها بدأ الجماعة اللي ضد النظام تصرخ: شوفوهم ما سلحونا!» وإذا حصل تصعيد في السويداء، فهل يبقى دروز لبنان محابدين؟ يجيب: «إذا حصل حينها صمت سياسي، فمعنى ذلك إيحاء بالدخول في القتال، أما الجهوية؟ فمطلقة». يعني يقول: «أنا اتكلم عن المشايخ، هم يتدربون ويتسلحون منذ 7 أيار، وإذا صار في إيعاز، كلو بيطلع».



«المشايخ يتدربون ويتسلحون منذ 7 أيار، وإذا صار في إيعاز، كلو بيطلع» (هيثم الموسوي)

وتحذيراً، بمعنى أن هذا الاجتماع مشبوه، وما حدا بيحضروا فألغي». نستفهم: باسم من تم التحذير؟ يجيب: «باسم مشايخ عالية والمنطقة والأهالي». حسناً، وماذا بعد؟ يجيب: «المشايخ صراحة قطعوا شوطاً كبيراً بهالمرحلة، حسب علمي، تنظيمياً وتدريباً». وماذا عن الخطوة التالية؟ «طلعوا (النصرة) بيان اعتذار، وهذا استوعب الناس، لكن الترابط دائم بقضايا الوضع العام. يعني الظروف تتحكم. فجيل السماع صعب الوصول إليه، وهذا ما هذا الموضوع، وناظرين أخبار السويداء، فالوضع هناك متقدم وارتاحوا بهاليومين لأنهم رجعوا ضربوا داعش والنصرة بمساعدة الجيش والأهالي». وهل عاد الجيش وقدم السلاح للأهالي؟ يقول: «الهيئة رجعوا فتحولهم. يبدو أن الأصدقاء جيدة».

في أحد البيوت، يفضل الشاب الذي استقبلنا على مصطبة البيت أن يحلل الوضع اجتماعياً. يعزو «رخاوة» ردة

«... لمساندة أهلنا في سوريا». في محلات «الغذاء الأخضر» للعطارة وأسلحة الصيد، يقف شيخ بلباسه الديني إلى جانب رجل سني يتحادثان. يبدي الشيخ قابلية للحديث. «بالعكس. كطائفة، كيف ما ضربتها بترن. بس بما انو أخذوا الامور أساس حاد فردي، واجا وعد بتسليم اللي عمل هالشغلة، هديت. في متابعة من الكبار». ويرد مع مشروع ابتسامه تواطؤ أعضاء وجهه المتجهم: «أصلاً قتل خمسة من النصر بالاشكال. يعني راحوا الخمسة قبل ما ينقلوا جماعتنا». يتبدى أن الرجل «المدني» بجانبه، شخصية معروفة. ينفي الدكتور شفيق باز أن يكون الهدوء في مناطق الدروز دليلاً على عدم الاهتمام. «كانت ردة الفعل بالأول شاملة وعنيفة. يعني في ناس طلبت التطوع بعالية والمنطقة. حصلت فورة. ووجهت دعوة الى عقد لقاء عاجل في جمعية الرسالة الاجتماعية، لكن جاء الرد سريعاً جداً

مشبوه على حدود السويداء». ولكن إن كان الأسد هو من يحرك «النصرة» و«داعش»، فمن يحارب في سوريا؟ يجيب متراجعا شيئاً ما تجاوباً مع ابتسامه السخرية: «إذا مش النصر أكيد داعش». وعن مجزرة قلب لوزة؟ يجيب: «ندينها طبعاً، لأنها مجزرة بحق الشعب السوري مثل باقي المحافظات». ويضيف بنوع من الانتصار: «التعاطف درزياً قليل، ولكنه مع الشعب السوري كبير». ليس هذا مخالفاً للطبيعة الدرزية؟ يجيب: «أنا عم احكي عن حالي». هذا «الحوار» يبدو أنه لم يشجع صديقه عفيف سليقة على التجاوب. يقول إنه «مضطر للانصراف». نسأله إجابة سريعة، فيقول: «نحن لا شك متأثرون باللي صار. للأسف لم تكن نتوقع من جبهة النصر هذا السلوك، وأنا مع كل درزي بسوريا». نسأله: إلى أي حد؟ يعني إن قرع «طبق النحاس» ماذا تفعل؟ يجيب فوراً: «نحن جاهزون». ويضيف بعد لحظة تفكير:

الدروز طائفة واحدة
أينما كانوا وهم
يموتون ويولدون هن
بعضهم بغض النظر
عن زعمائهم

جرحي لـ «النصرة» إلى إسرائيل: في السوبر ماركت، يقول شادي مسعود الذي كان يشرب فنجان نسكافيه مع رفيقه صاحب المكان، وبعد أن قدمنا أنفسنا على أننا من جريدة «الأخبار»: «اهه! خليني احكيكي أوسع من دروز لبنان: نحن مع أي قوة بتسقط نظام بشار. دروز سوريا مواطنون سوريون مثل غيرهم، وطبعاً نتهم مخابرات بشار باللي صار لدروز قلب لوزة، وبتحريك داعش في توقيت

Sawaya Construction

Sahel Alma project:

an inspiring new landmark in sahel alma located on one of the trendiest streets, defined by its spectacular sea view . apartments ranging between 105m2 to 328m2. price starting 230.000\$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

